المطلب الرابع: مرحلة تقسيم الموضوع

لكل موضوع بحث علمي أكاديمي خصوصياته التي تفرض خطته الخاصة به، وبناء عليها يقسم التّقسيم المناسب له، فالخطة هي التي تعطي عند النّظرة الأولى إليها الانطباع الأول في صورة العمل في البحث، فتؤلف ما يشبه فهرسا للأفكار التي ستعالج كما تعتبر واجهة البناء الفكري للموضوع محل البحث، حيث من خلالها تبرز أهميته وتجعل النتيجة يسهل بلوغها، من هنا يقتضي إعطاء تلك الخطة أو التّصميم الاهتمام الأكبر.

يمكن تعريف الخطة بأنّها هيكل البحث العلمي وبناؤه الذي يقوم عليه، وهندسة تصميمه الذي يتم تقسيمه تقسيما منطقيا إلى عناوين رئيسية تتفرع عنها عناوين أخرى، وهي الأطر الشكلية والموضوعية التي تصب فيها مختلف أجزاء البحث وعناصره.

الفرع الأول: شروط التّقسيم

لتبويب موضوع البحث شروط وقواعد نختصرها على النّحو التالي:

- الالتزام بمضمون و أبعاد المشكلة المطروحة في البحث والمعلن عنها في مشروع البحث أو عنوان البحث.
- مراعاة شرط الدّقة في التبويب مع الشمول لكل جوانب المشكلة المطروحة للبحث.
- الحرص على أن يكون التّقسيم منهجيا يقبله المنطق.
- أن يكون التّقسيم متسلسلا بعيدا عن تكرار العناوين وتداخل الأفكار، خاليا من الغموض وعدم الدّقة.
- أن يكون التّقسيم والتبويب تحليليا ويراعي فيه التقابل والتوازن.
- الاختيار الدّقيق لألفاظ العناوين والابتعاد عن الألفاظ التي تحمل دلالات متعددة ولا تفهم إلا بالتفسير الطويل.
- مراعاة التناسب في أجزاء كل قسم شكلا وموضوعا.

الفرع الثاني: أسس ومعايير التّقسيم

لا توجد قاعدة عامة تحكم تقسيمات البحث لأنّ مرد ذلك تتحكم فيه طبيعة الموضوع وحجمه ومحتواه ولكن هناك بعض المعايير يجب توفرها تتمثل كالآتي:

أولا: أن تكون التّقسيمات موحدة وثنائية

يجب أن تكون التّقسيمات الرّئيسية موحدة كالأبواب والفصول مثلا، وأيضا التّقسيمات الفرعية أن تكون ثنائية، فلا يمكن أن يكون البحث يتكون من جانب واحد أو فصل واحد، وإنّما يقسم إلى بابين أو أكثر.

ثانيا: تناسب التّقسيمات

من حيث الأقسام والحجم أي لا يتجاوز تقسيم أضعاف مماثلة من حيث تقسيماته الجزئية وحجم المعلومات (عدد الصّفحات مثلا)، وتظل المسألة نسبية تمليها المعلومات والمعطيات المحصلة.

ثالثا: مراعاة التدرج المنطقي من العام أو الخاص

أي مراعاة التسلسل المنطقي الذي تتطلبه الدراسات القانونية في البحث العلمي.

رابعا: تجنب التكرار والحرص على إيجاد عناوين جديدة تعبر عن الجهد الشّخصي للباحث